

الجمال

[144] خل عن الخطام ودونك القوم، خلاه والتقى بمالك النخعي الاشر، فاعتركا مليا حتى سقطا الى الارض، فعلاه مالك بالسيف، فلم يجد له سبيلا الى قتله، وعبد اى ينادي من تحته: اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معي. فلم يجبه أحد، ولا احد يعلم من الذي يعنيه لشدة اختلاط الناس ببعضهم، وثور النقع، فلو قال اقتلونى ومالك الاشر، لقتلا جميعا (1)، فقال مالك هذه الابيات (2): أعاش لولا أننى كنت طاويا * ثلاثا لالفيت ابن أختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه * كوقع الضياحي اقتلونى ومالكا فنجاه منى أكله (3) وشبابه * وأنى شيخ لم اكن متماسكا (1) الكامل فى التاريخ 3: 251. (2) ذكره الشيخ المجلسى فى بحار الانوار 32: 192، وزاد فيه فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمه خدب عليه فى العجاجة باركا وذكر المناسبة التى قال فيها مالك الاشر هذه الابيات، قال: فلما وضعت الحرب أوزارها، ودخلت عائشة الى البصرة، دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشر، فقالت: من معك يا ابا اليقظان ؟ فقال: مالك الاشر. فقالت: انت فعلت بعداى ما فعلت ؟ فقال: نعم ولولا كونى شيخا كبيرا وطاويا لقتلته وأرحت المسلمين منه. قالت: أوما سمعت قول النبى (صلى اى عليه وآله): ان المسلم لا يقتل إلا عن كفر بعد ايمان، أو زنى بعد أحسان، أو قتل النفس التى حرم اى قتلها ؟ فقال: يا ام المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلناه، ثم انشد الشعر. انظر: بحار الانوار 32: 191. (3) فى الاصل: سيفه والصواب كما ورد فى بحار الانوار.